@ 279 @ في سائر المجالس التي هي للطاعات ومنه قوله النبي صلى ا عليه وسلم (أحبكم الى ا ألينكم مناكب في الصلاة وركبا في المجالس) وهذا قول مالك رحمه ا وقال ما أرى الحكم الا يطرد في مجالس العلم ونحوها غابر الدهر ويؤيد هذا القول قراءة من قرا (في المجالس) ومن قرأ (في المجلس) فذلك على هذا التأويل اسم جنس فالسنة المندوب اليها هي التفسح والقيام منهي عنه في حديث النبي صلى ا عليه وسلم حيث نهى ان يقوم الرجل فيجلس الاخر مكانه فاما القيام اجلالا فجائز بالحديث قوله عليه السلام حين أقبل سعد بن معاذ (قوموا الى سيدكم) وواجب على المعظم الا يحب ذلك وياخذ الناس به لقوله عليه السلام (من احب ان يتمثل له الرجال قياما فليتبوأ مقعده من النار) .

وقوله تعالى ! 2 2 ! معناه في رحمته وجنته وقوله تعالى ! 2 2 ! معناه إذا قيل لكم ارتفعوا وقوموا فافعلوا ذلك ومنه نشوز العظام اي نباتها والنشز من الأرض المرتفع واختلف الناس في هذا النشوز الذي امروا بامتثاله إذا دعوا اليه .

فقال الحسن وقتادة والضحاك معناه إذا دعوا الى قتال او طاعة او صلاة ونحوه وقال آخرون معناه إذا دعوا الى القيام عن النبي عليه السلام لأنه كان احيانا يحب الانفراد في آمر الاسلام فربما جلس قوم واراد كل واحد ان يكون آخر الناس عهدا بالنبي عليه السلام فنزلت الآية آمرة بالقيام عنه متى فهم ذلك بقول او فعل وقال آخرون معناه ! 2 2 ! في المجلس بمعنى التفسح لأن الذي يريد التوسعة يرتفع الى فوق في الهواء فإذا فعل ذلك جملة اتسع الموضع فيجيء ! 2 2 ! في غرض واحد مع قوله ! 2 2 ! وقرا نافع وابن عامر وحفص عن عاصم (انشزوا) برفع الشين وهي قراءة أبي جعفر وشيبة والأعرج وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائي بكسر السين فيهما وهي قراءة الحسن والأعمش وطلحة .

يقال نشز ينشز كحشر يحشر ويحشر وعكف يعكف ويعكف .

وقوله ! 2 2 ! جواب الأمر واختلف الناس في ترتيب قوله تعالى ! 2 2 ! فقال جماعة من المتأولين المعنى ! 2 2 ! المؤمنين العلماء منكم ! 2 2 ! فلذلك امر بالتفسح من اجلهم ويجيء على هذا قوله ! 2 2 ! بمنزلة قولك جاءني العاقل والكريم الشجاع وانت تريد بذلك رجلا واحدا وقال آخرون المعنى ! 2 2 ! المؤمنين والعلماء الصنفين جميعا (درجات) لكنا نعلم تفاضلهم في الدرجات من مواضع أخرى ولذلك جاء الأمر بالتفسح عاما للعلماء وغيرهم وقال عبد ا بن مسعود وغيره ! 2 2 ! وتم القول ثم ابتدأ بتخصيص العلماء بالدرجات ونصبهم بإضمار فعل فالمؤمنون رفع على هذا التأويل وللعلماء درجات وعلى هذا التأويل قال

مطرف بن عبد ا بن الشخير فضل العلم احب إلي من فضل العبادة وخير دينكم الورع ثم توعد تعالى وحذر بقوله ! 2 2 ! وقوله تعالى ! 2 2 ! الآية .

روي عن ابن عباس وقتادة في سببها ان قوما من شباب المؤمنين وأغفالهم كثرت مناجاتهم للنبي صلى ا عليه وسلم في غير حاجة الا لتظهر منزلتهم وكان رسول ا صلى ا عليه وسلم سمحا لا يرد احدا فنزلت هذه الآية مشددة عليهم امر المناجاة وقال مقاتل نزلت في الأغنياء لأنهم غلبوا الفقراء على مناجاة النبي صلى ا عليه وسلم .

وقال جماعة من الرواة لم يعمل بهذه الآية بل نسخت قبل العمل لكن استقر حكمها بالعزم عليه كأمر ابراهيم عليه السلام في ذبح ابنه وصح